ومع ذلك فان شعر العامة لم يكن حكرا على فئة من المتأدبين بل زاحمهم في ذلك شعراء الصوفية وكان الصوفي محمد بن عمر النهاري يقول شعرا ملحونا من ذلك قوله :

سمعت الناس في رنه ... يقولوا باكر العيدي
وعيد الناس دنياهم ... وعيدي أنت يا سيدي

وهذا الشعر وغيره يسمه الشرجي بالكلام المسجوع[٣] . أما الشعر الهزلي فهو نوع آخر من الفنون العربية التي عرفها الادب اليمني في عصر بني رسول وشهر فيه خلال ذلك الوقت الاديب أحمد بن محمد بن سالم بن الامام الذي خصص حياته لاضحاك الناس بشعره وسلوكه حتى عرف اسمه بين الناس بالمجن ومن شعره الهزلي قصيدة في هجاء فأر كان قد أتى على كتبه :

مديح الفار خير من هجاه ... رجا شيئا فأدرك ما رجاه
وأعطي ما أراد وما تمنى ... وأحظى الخلق من بعطى مناه
بدار الشيخ أسعد حيث كانت ... اكيتبتي وقد عظموا وتاهوا
وقالوا قط ليس لنا مغد ... من المحراب فهو لنا بناه
اذا ما الهر وافى فرد يوم ... أغاروا كلهم وجروا وراه
وأطبق وهو في وجل عظيم ... وولى ولم يلفت وأعطاهم قفاه
وجيش لو استقام لهم فأبلى ... لطاح وأطعموه اذا أذاه

وبلغ الامر بأدباء العصر الرسولي أن يسخروا حتى من أنفسهم فهذا الاديب محمد بن حمير ينظم قصيدة في هجاء نفسه ويبعثها الى الملك المنصور بعد أن أصدر أمره بأخذ خيول العرب بما فيها خيل ابن حمير فقال :

مولاي نور الدين لا ... لاقبت صرف النشوب
وعشت ألفي سنة ... في خفض عيش خصب

---

(١) الشرجي طبقات الخواص ص